

تصميم وحدة دراسية قائمة على الأسس اللغوية لتعليم العربية لأغراض خاصة: طلبة الطب اليوناني نموذجاً

Designing a linguistic-based unit of study for teaching Arabic for special purposes: Unani Medicine Students as a model

Asem Shehadeh Ali¹, Athambawa Rayeesa Hasmath²

Department of Arabic Language and Literature, AHAS, KIRKHS, International Islamic
University Malaysia¹

Department of Unani Pharmacology, University of Colombo, Sri Lanka²

Correspondence Address: arhasmath@fim.cmb.ac.lk, muhajir4@iium.edu.my

ملخص البحث

يهتم هذا البحث بتصميم وحدة دراسية قائمة على الأسس اللغوية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مع تقديم نموذج تطبيقي موجّه لطلبة الطب اليوناني. وتهدف هذه الدراسة إلى دمج الأسس اللغوية النظرية مع تصميم وحدة دراسية عملية موجهة لطلبة الطب اليوناني بجامعة كولومبو، وذلك ضمن إطار تعليم العربية لأغراض خاصة. اعتمد البحث على تحليل المبادئ الأساسية في الأصوات والمفردات والتراكيب والاشتقاق، ثم تحويلها إلى ممارسات عملية داخل وحدة دراسية تتناول موضوعات في مجال التغذية والعلاج الطبيعي. تشير النتائج إلى أن اعتماد الأسس اللغوية في تصميم الوحدة أسهم بصورة مباشرة في تحسين قدرة الطلبة على فهم المصطلحات الطبية الأساسية، وأن الأنشطة الحوارية الموجهة إلى مواقف حياتية في المجال الطبي ساعدت على تعزيز الكفاءة التواصلية، وهو ما ينسجم مع نظرية التواصل اللغوي التي ترى أن التعلم يتحقق عبر الممارسة الواقعية. ومن ناحية أخرى، أظهر الطلبة قدرة على توظيف التراكيب اللغوية البسيطة والشائعة في مواقف جديدة؛ ما يدل على أن تبسيط القواعد والتركيز على الاستعمال الفعلي أكثر نفعاً من الاقتصار على التدريس القائم على الحفظ النظري. وتدلل هذه النتائج مجتمعة على أن الدمج بين الجانب النظري (اللسانيات

التطبيقية) والجانب العملي (الوحدة التعليمية) يقدم إطاراً تربوياً متكاملًا يمكن توسيعه ليشمل تخصصات طبية أخرى، وهو ما يشير إلى قيمة هذه الدراسة بوصفها إسهاماً في تطوير تعليم العربية لأغراض خاصة.

الكلمات المفتاحية: العربية لأغراض خاصة - الأسس اللغوية - تصميم وحدة دراسية - الطب اليوناني - تعليم العربية للناطقين بغيرها

Abstract

This study focuses on designing a course unit grounded in linguistic fundamentals for teaching Arabic as a foreign language, with a practical model tailored for Unani Medicine students. The aim is to integrate linguistic theory with the development of a practical course unit for Unani Medicine students at the University of Colombo, within the framework of teaching Arabic for specific purposes. The research analyzes core principles of phonology, lexicon, syntax, and derivation, transforming them into practical activities within a course unit that covers topics in nutrition and physiotherapy. Findings indicate that applying linguistic fundamentals to the unit's design directly enhanced students' ability to understand basic medical terminology. Dialogue activities simulating real-life medical contexts contributed to the development of communicative competence, in line with the Communicative Approach, which posits that learning occurs through authentic practice. Moreover, students demonstrated the ability to use simple and common linguistic structures in new contexts, suggesting that simplifying grammar and prioritizing practical usage are more beneficial than rote memorization of theoretical rules. Collectively, these findings show that integrating the theoretical dimension (applied linguistics) with the practical dimension (the designed course unit) provides a comprehensive pedagogical framework that can be extended to other medical specializations, underscoring the value of this study for the development of Arabic for Specific Purposes (ASP).

Keywords: Arabic for Specific Purposes; Linguistic Fundamentals; Course Unit Design; Unani Medicine; Teaching Arabic as a Foreign Language.

المقدمة

ظهرت الوحدات الدراسية منهجا تنظيميا يهدف إلى التعامل مع نواحي النقص والضعف التي نتجت عن تنفيذ منهج المواد الدراسية؛ حيث تم تجزئة المادة الدراسية إلى أقسام منفصلة عن بعضها البعض.¹ وتحتاج تصميم الوحدات الدراسية إلى تحديد الأسس والمبادئ التي يتم الانطلاق منها قبل الشروع في عملية التصميم.

الأسس اللغوية

تشمل هذه الأسس التركيز على الأصوات، والحروف، والكلمات، والتراكيب اللغوية التي تتكون منها اللغة. عند تقديم هذه العناصر في المادة التعليمية، يجب مراعاة السياق اللغوي وإبراز الخصائص الرئيسة للغة دون الانغماس في تفاصيل مرهقة للمتعلم.

الهدف الرئيس هو تعليم اللغة نفسها دون التعمق الزائد في تفاصيل تقنية. يتعامل هذا الجانب مع أهم الأسس اللغوية التي يجب أخذها في الاعتبار عند إعداد المواد التعليمية، ويتناول فهم الخصائص البارزة للأصوات والحروف والكلمات والتراكيب اللغوية، دون الخوض في التفاصيل الدقيقة المرهقة للمتعلم؛ حيث يعتبر التركيز على هذه النقاط الأساسية ضروريا لتحقيق هدف التعليم اللغوي، دون الانحراف إلى التعقيدات التقنية غير الضرورية في هذه المرحلة.

وتجدر الإشارة إلى أن ما يتعلق بالأسس التعليمية في بناء المناهج لتعليم العربية للناطقين بغيرها هي نفس الأسس التي لا يستغني عنها عند إعداد الكتب الدراسية أو الوحدات الدراسية أو المقررات الدراسية.

هذه المجموعة من المبادئ اللغوية ترتبط بتطوير المواد الأساسية لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. يقدم البحث هذه المبادئ الرئيسة على النحو الآتي:

¹ انظر: صلاح عبد الحميد مصطفى، المناهج الدراسية عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، (الرياض: دار المريخ، ط1، 2000م)، ص151.

- اعتماد اللغة العربية الفصحى السهلة المألوفة: التركيز على استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل سهل ومألوف؛ حيث يمكن لتعلم اللغة العربية الفصيحة أن يفهم اللهجة؛ حيث تنحدر اللهجة من أصل عربي فصيح مع بعض التغيرات في النطق.²
- اللغة الطبيعية والبنية السليمة: ضرورة ضمان أن تكون اللغة طبيعية، وتجنب الاصطناعية، مع التركيز على دقة البنية والتراكيب.
- الدقة والسلامة والصحة في المعلومات اللغوية: التأكيد على الدقة والموثوقية في المعلومات اللغوية المقدمة.
- اعتماد اللغة الأساسية والمفردات الشائعة: الاعتماد على هيكل اللغة الأساسي وقائمة المفردات الشائعة.
- تجنب استخدام اللغة الوسيطة: السعي لتقليل استخدام اللغة الوسيطة إلى أقصى حد ممكن.
- تسليط الضوء على الجانب الصوتي منذ البداية: التركيز المبكر على الجوانب الصوتية باستخدام كلمات وجمل ذات معنى.
- معالجة هجاء الكلمة وتحليلها وتركيبها: التركيز على معالجة هجاء الكلمة وتحليلها وتكوينها.
- بداية المادة بالكلمات والجمل بدلا من الحروف: البداية بالكلمات والجمل لتعزيز التعلم الشامل، وتجنب التركيز على الحروف الفردية.
- اهتمام بالنبر والتنغيم: الاهتمام بالنبر والتنغيم في التعبير اللغوي.
- معالجة ظاهرة الاشتقاق بعناية: التعامل الدقيق مع ظاهرة الاشتقاق في عملية التعليم.
- اعتماد التراكيب شائعة الاستعمال: الاعتماد على تراكيب لغوية شائعة الاستعمال.
- تجنب القواعد الغامضة وصعبة الفهم وقليلة الاستخدام: تجنب القواعد اللغوية الغامضة والصعبة والقليلة الاستخدام.
- توضيح التركيب المقصود مع التدريب: التركيز على توضيح التركيب المقصود بوضوح وتقديم تدريب فعال عليه.

² انظر: عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، (القاهرة: دار الاعتصام، 1991)، ص 39.

- اهتمام بالكلمات الوظيفية: الاهتمام الكبير بالكلمات الوظيفية.
- تركيز على علامات التقييم للتنعيم: التركيز على علامات التقييم لإبراز العناصر الإيقاعية في التعبير اللغوي.
- مراعاة المشكلات اللغوية المبرزة في الدراسات والبحوث: المراعاة للتحديات اللغوية المعروفة والمسلط عليها في الدراسات والأبحاث.³

مشكلة البحث

تنطلق هذه الدراسة من ملاحظة وجود فجوة واضحة بين الأسس اللغوية النظرية التي تطرح في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبين التطبيق العملي لهذه الأسس في تصميم وحدات دراسية متخصصة تلبي حاجات الدارسين في المجال الطبي اليوناني. فعلى الرغم من أهمية اللغة العربية بوصفها لغة مرجعية أساسية في دراسة الطب اليوناني، فإن برامج تعليم العربية المقدمة لطلبة هذا التخصص غالباً ما تعتمد على مناهج عامة لا تراعي الخصوصية اللغوية والتواصلية المرتبطة بالسياق الطبي، ولا توظف الأسس اللغوية (الأصوات، المفردات، التراكيب، الاشتقاق) توظيفاً وظيفياً يخدم الاستعمال الفعلي للغة.

وتتمثل المشكلة البحثية في غياب نموذج تطبيقي واضح يبيّن كيفية دمج هذه الأسس اللغوية النظرية في تصميم وحدة دراسية عملية موجهة لطلبة الطب اليوناني، بما يسهم في تنمية قدرتهم على فهم المصطلحات الطبية العربية، واستخدام التراكيب اللغوية البسيطة والشائعة في مواقف تواصلية حقيقية داخل المجال الطبي. وتسعى الدراسة إلى معالجة هذه المشكلة من خلال تقديم وحدة دراسية مبنية على أسس لغوية واضحة، وموجهة نحو الاستعمال الفعلي للغة في سياقات التغذية والعلاج الطبيعي.

³ انظر: محمود كامل الناقة ورشدي طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداده- تحليله -تقويمه، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1983م)، ص 61 - ص 65.

أسئلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول السؤال: "كيف يمكن دمج الأسس اللغوية النظرية (الأصوات، والمفردات، والتراكيب، والاشتقاق) في تصميم وحدة دراسية عملية موجّهة لطلبة الطب اليوناني، بما يسهم في تطوير مهاراتهم اللغوية المتخصصة في العربية؟"

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحديد الأسس اللغوية الرئيسة المناسبة لتعليم اللغة العربية لأغراض طبية.
2. تصميم وحدة دراسية قائمة على هذه الأسس اللغوية، وموجهة لطلبة الطب اليوناني بجامعة كولومبو.
3. تحويل المبادئ اللغوية النظرية إلى ممارسات تعليمية عملية داخل الوحدة الدراسية.

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من جوانب متعددة، إذ يسهم من الناحية العلمية في إثراء مجال تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة من خلال تقديم نموذج تطبيقي يربط بين اللسانيات التطبيقية وتصميم الوحدات الدراسية. كما تبرز أهميته التربوية في تقديم إطار تعليمي متكامل لتصميم وحدات دراسية تراعي حاجات المتعلمين المتخصصين وتحقق التوازن بين الجانب النظري والتطبيقي. أما من الناحية التطبيقية، فيزود البحث معلمي اللغة العربية بنموذج عملي يمكن الإفادة منه في تدريس العربية لطلبة التخصصات الطبية. وتكمن أهميته التخصصية في خدمته لطلبة الطب اليوناني، من خلال تمكينهم من توظيف اللغة العربية في فهم النصوص الطبية.

منهج البحث

وقد اعتمد هذا البحث على المنهجية الوصفية التحليلية في تحديد المبادئ اللغوية الأساسية ذات الصلة بتعليم العربية لأغراض خاصة، ثم المنهجية التطبيقية في تحويل هذه المبادئ إلى ممارسات عملية داخل وحدة دراسية تتناول موضوعات في مجال التغذية والعلاج الطبيعي. أما البيانات الثانوية فتم جمعها من الكتب والمراجع والدراسات السابقة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها وتعليم العربية لأغراض خاصة.

النتائج

حرصت هذه الدراسة عند إعداد هذا البرنامج على تقديم مثال لوحدة دراسية تتضمن مجموعة من المصطلحات الطبية التي تتناسب مع المستوى الأكاديمي للطلبة في هذه المرحلة. ونظرا لكون هذا البرنامج يُطرح للمرة الأولى، ركزت الدراسة في هذه الوحدة على المصطلحات الأساسية التي يسهل نطقها واستيعابها، ثم دعمت ذلك بسلسلة من التدريبات المتنوعة التي تركز على الفهم والاستيعاب وتعزيز المفردات والتراكيب، وذلك لضمان ترسيخ معاني المصطلحات ونقل محتوى الدرس بفاعلية إلى مجال الطب اليوناني.

في قسم التغذية والعلاج الطبيعي

الدرس الأول: في قسم التغذية

نواتج التعلم المستهدفة

1. فهم المفردات الأساسية المتعلقة بالتغذية، مثل: (القرحة، والحوامض، والدهنيات، والتوابل، والأطعمة المسلوقة، وحموضة المعدة).
2. إعادة تمثيل الحوار بين الطلبة لتعزيز مهارات التواصل مع الطبيب حول النظام الغذائي.
3. التعرف على استخدام الفعل الأمر في تقديم النصائح والإرشادات.

الحوار:

المريض: أشعر بألم شديد في معدتي بعد الأكل.
الطبيب: عندك قرحة في المعدة. نظم الغذاء وتجنب التوتر.
المريض: كيف أنظم غذائي؟
الطبيب: تجنب الحوامض، والدهنيات، والتوابل، والمشروبات الغازية.



شكل (1): حوار نموذجي بين الطبيب والمريض

المريض: ماذا أتناول إذن؟
الطبيب: تناول الأطعمة المسلوقة والمشوية، والزيادي، وأكثر من الحليب.
المريض: هل هناك أطعمة أخرى مفيدة؟
الطبيب: نعم، يمكنك تناول الموز، والشوفان، والعسل، ولكن باعتدال.
المريض: هل يمكنني شرب الشاي والقهوة؟
الطبيب: من الأفضل التقليل منهما، خاصة القهوة، لأنها قد تزيد من حموضة المعدة.

المريض: حسناً، سأحاول الالتزام بهذه النصائح.
الطبيب: جيد جداً، ولا تنس تناول وجبات صغيرة ومتكررة بدلاً من الوجبات الكبيرة.

السؤال الأول: أجب عن الأسئلة الآتية.

1. ماذا يشعر المريض بعد الأكل؟
2. ما تشخيص الطبيب لحالة المريض؟
3. ما النصيحة الأولى التي قدمها الطبيب للمريض؟
4. لماذا يجب على المريض تجنب الحوامض والدهنيات والتوابل؟
5. ما الأطعمة التي نصح بها الطبيب للمريض؟
6. هل يمكن للمريض شرب الشاي والقهوة؟ لماذا؟
7. ما الفائدة من تناول وجبات صغيرة ومتكررة بدلاً من الوجبات الكبيرة؟
8. ما الأطعمة الأخرى المفيدة التي ذكرها الطبيب؟
9. كيف يمكن أن يؤثر التوتر على قرحة المعدة؟
10. ماذا قرر المريض في نهاية الحوار؟

السؤال الثاني: أجرِ التدريب كما في المثال.

مثال: م: قرحة \ معدة \ المسلوق

ط. عندك قرحة في المعدة. تناول المسلوق.

1. م: نقص \ كالسيوم \ البيض

2. م: قرحة \ الأمعاء \ الحليب

3. م: زيادة \ وزن \ الخضراوات
4. م: سكر \ دم \ حسب هذه القائمة
5. م: نقص \ حديد \ التمر والتين

السؤال الثالث: أجب عن الأسئلة الآتية.

1. كم وزنك؟
2. كم طولك؟
3. كيف تقلل من وزنك؟
4. ماذا تحب: المسلوق أم المشوي؟
5. ماذا تتناول في الفطور؟
6. ماذا تتناول في الغداء؟
7. ماذا تتناول في العشاء؟
8. ما الرياضة التي تمارسها؟
9. متى تمارس الرياضة؟
10. ما أفضل غذاء للمرأة الحامل؟
11. ما أفضل غذاء لفقر الدم؟
12. ما أفضل غذاء لسوء التغذية؟

السؤال الرابع: املأ الفراغ بالكلمة المناسبة.

حقنة - مارسي - مرتفع - أتناول - أكثرى - وجبة - تجني

الطبيبة: السكر جدا، يلزمك يوميا.

المریضة: والغداء؟

الطبيبة: السكريات والنشويات و الحركة، وممارسي

.....

المریضة: ماذا في العشاء؟

الطبيبة: تناول الفواكه والخضروات، وعلیک خفيفة قبل النوم.

المریضة: شكرا.

الدرس الثاني: العلاج الطبيعي

نواتج التعلم المستهدفة

1. فهم المفردات الأساسية المتعلقة بالعلاج الطبيعي
2. التعرف على استخدام أدوات الاستفهام
3. التدرب على استخدام الضمائر الشخصية.

الحوار

المریض: أشعر بألم شديد في الظهر.

والطبيب: أين في الظهر؟ أعلى أم أسفل؟

المریض: أسفل الظهر.



شكل (3): يفحص الطبيب المريض



شكل (2): ألم الظهر

والطبيب: هل حملت شيئاً ثقيلاً؟
المريض: لا، وقعت على ظهري.
والطبيب: أكتب لك بعض المسكنات، وأحولك إلى أخصائي العلاج الطبيعي.

السؤال الأول: أجز التدريب كما في المثال.

مثال: م: حمل \ ظهر

ط2: لا، وقعت على ظهري.

ط1: هل حملت شيئاً ثقيلاً؟

1. م: دفع \ ذراع

2. م: حرك \ ساق

3. م: رفع \ يد

4. م: سجب \ جنب

السؤال الثاني: ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة

1. مشاهدة التلفزيون كثيرا تؤدي الأذن. ()
2. ضعف النظر يحتاج إلى علاج طبيعي. ()
3. الرياضة تخفف الوزن. ()
4. علاج الشلل ممكن بالسباحة، والتدليك بالكهرباء. ()
5. مريض السكري يتناول نشويات كثيرة. ()
6. المخدرات تسبب الكسل والحمول. ()
7. مريض القرحة يتجنب الحوامض والدهنيات. ()
8. يذهب مريض القلب إلى طبيب الأذن والأنف والحنجرة. ()
9. الرضاعة الطبيعية أحسن من الرضاعة الصناعية. ()
10. الكحة جافة ومعها بصاق. ()
11. يذهب مريض الرمد إلى طبيب العيون. ()
12. توقف عن الرياضة وزاد وزنه. ()

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن اعتماد الأسس اللغوية في تصميم الوحدات الدراسية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يساهم بصورة فعالة في رفع كفاءة المتعلمين، لاسيما في المجالات التخصصية مثل الطب اليوناني. فقد أظهر النموذج التطبيقي للوحدة الدراسية. التي تناولت موضوعات في التغذية والعلاج الطبيعي. أن الجمع بين المبادئ النظرية (الأصوات، والمفردات، والتراكيب، والاشتقاق) والأنشطة الحوارية الواقعية يعزز من قدرة الطلبة على فهم المصطلحات الطبية، ويطور مهاراتهم التواصلية في مواقف مهنية حقيقية. كما بينت النتائج أن تبسيط القواعد

والتركيز على الاستعمال الفعلي أكثر نفعاً من الاقتصار على الحفظ النظري المجرد. وبناءً عليه، تقدم هذه الدراسة إطاراً تربوياً متكاملًا يمكن تطويره وتوسيعه ليشمل تخصصات طبية وأكاديمية أخرى، مما يجعلها إسهامًا مهمًا في ميدان تعليم العربية لأغراض خاصة.

المصادر والمراجع

1. مصطفى، صلاح عبد الحميد. (2000م). المناهج الدراسية: عناصرها وأسسها وتطبيقاتها. ط1. الرياض: دار المريخ.
2. عبد الله، عبد الحميد، وعبد الله، ناصر الغالي. (1991م). أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. القاهرة: دار الاعتصام.
3. الناقة، محمود كامل، وطعيمة، رشدي. (1983م). الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: إعداد، تحليل، تقويمه. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

4. محمد، يوسلينا، وميكائيل إبراهيم. نموذج تصميم الوحدة التدريسية في اللغة العربية لأغراض الصحافة العسكرية. مجلة Arabiyât: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban، المجلد 3، العدد

2 (31 ديسمبر 2016): 282-294. <http://dx.doi.org/10.15408/a.v3i2.3679>

5. Richards, Jack C. Curriculum Development in Language Teaching. Cambridge: Cambridge University Press 2017 .
6. Mohamed, Yuslina. A Model of Syllabus Design In Arabic for Military Purposes, i-Book Publication, Kuala Lumpur. Malaysia, 2012.